

دراسة العملة ما بين الإحصاء والتنميط

من خلال نماذج مجموعة المسكوكات العثمانية بمتحف زبانة بوهران.

**Study of the currency between statistics and typology
through models of Ottoman numismatics collection at the
Zabana Museum in Oran**

شوقي يسرى: محافظ التراث، المتحف العمومي الوطني للفنون والتقاليد الشعبية.

Chougui Yousra : Musée Public National des Arts et Traditions Populaires.
chouguiyousra@yahoo.fr

بويحياوي عز الدين، أستاذ، جامعة الجزائر2.معهد الآثار.

Bouyahiaoui Azeddine, Université Alger2, Institut d'Archéologie
azadhadara57@gmail.com

ملخص:

تعتبر الدراسات المتخصصة في علم المسكوكات قليلة رغم أهميتها واختلاف أطروحاتها وأهدافها. من هذا المنطلق أردنا تقديم عينة أخرى لإثراء الرصيد المعرفي في هذا المجال خاصة بالنسبة لنا في الجزائر وذلك عن طريق إحصاء هذا النوع من التراث المادي المنقول و إبراز خصائصه.

بعد الجرد التعدادي للعملات، الذي خصصنا جزءا منه في هذا المقال المتواضع، وسيلة للوصول إلى معرفة الرصيد الفعلي لهذا النوع من التراث المادي المنقول من جهة و اعتمدنا فيه أيضا على أدبيات الموضوع وعلى الدراسات المتخصصة من جهة ثانية وارتأينا إدراجها للاستدلال.

يتضح أيضا من عملية الإحصاء العام للمسكوكات الموجودة في المتاحف الوطنية أنّ الفترة العثمانية غنية جدا مما استوجب معرفة العدد الإجمالي لها ثم العدد حسب النوع والتأكيد على خصوصية العملة العثمانية المتداولة في الجزائر. لهذا الغرض اخترنا نماذج من مجموعة عملات متحف زبانة بوهرا وقمنا بمعاينتها في مكانها وأجرينا عليها دراسة إحصائية وتنميطية وركزنا على خصوصيتها التاريخية. يبقى هذا الموضوع يطرح إشكالية التأريخ المطلق وتوظيف المادة العلمية في المجالات الحيوية للمجتمع الجزائري.

الكلمات المفتاحية: مسكوكات - عملة - متحف - وهران - عثمانية - جرد-

Abstract

Specialized studies in numismatics are few, despite their importance and their different theses and aims. From this standpoint, we wanted to provide another sample to enrich the knowledge in this field, especially for us in Algeria, by counting this type of material heritage transferred and highlighting its characteristics.

The census enumeration of currencies, of which we have devoted a part of it in this humble article, is a way to get to know the actual level of this kind of material heritage transmitted on one hand, and we also relied on it on the literature of the subject and on specialized studies on the other hand and we considered including it for inference.

It is also clear from the general census of coins in the national museums that the Ottoman period is very rich, which necessitated knowing the total number of them and then the number by type and emphasizing the specificity of the Ottoman currency in circulation in Algeria. For this purpose, we selected samples from the collection of the coins of the Zebana

Museum in Oran, we inspected them in their place, and we conducted a statistical and stereotypical study on them and focused on their historical specificity. This issue remains the issue of absolute history and the use of scientific material in the vital fields of Algerian society.

Key words:

Numismatics – coins – Museum – Oran – Ottoman – Inventory

1. مقدمة:

تعتبر الدراسات المتخصصة في علم المسكوكات قليلة رغم أهميتها واختلاف أطروحاتها وأهدافها. من هذا المنطلق أردنا تقديم عينة أخرى لإثراء الرصيد المعرفي في هذا المجال خاصة بالنسبة لنا في الجزائر وذلك عن طريق إحصاء هذا النوع من التراث المادي المنقول و إبراز خصائصه.

لهذا الغرض اخترنا نماذج من مجموعة عملات المتحف العمومي الوطني زبانة بوهرا و قمنا بمعاينتها في مكانها وأجرينا عليها دراسة إحصائية وتنميطية وركزنا على خصوصيتها التاريخية من خلال المسكوكات المتداولة في الجزائر في الفترة العثمانية.

تندرج دراسة مجموعة النقود العثمانية المحفوظة في المتحف العمومي الوطني زبانة ضمن أطروحة شاملة تهدف إلى الجرد الكلي لاستخراج كل أنواع النقود التي ضربت في الجزائر بما فيها مدن الجزائر وتونس ومصر والقسطنطينية من جهة وإبراز خصائصها وأنماطها من جهة أخرى.

من بين أهداف هذه الدراسة هو تحقيق جرد وطني من أجل وضع قاعدة بيانات شاملة للنقود العثمانية المحفوظة بالمتاحف قصد حمايتها من عوامل التلف والضياع والسرقة كإجراء وقائي كما نأمل أن يكون البحث إفادة للباحثين وللمؤسسات المختصة بحماية التراث الوطني.

بعد الجرد التعدادي للعملات التي خصصنا جزءا منها في هذا المقال المتواضع، اعتمدنا فيه أيضا على أدبيات الموضوع عامة وعلى الدراسات المتخصصة وارتأينا إدراجها هاهنا للاستدلال.

جاءت هذه الدراسة لتكمل دراسات متخصصة في نفس الموضوع من زوايا مختلفة سواء دراسة مجموعة خاصة وهذا ما قدمته درياس يمينية في رسالة الدكتوراة المطبوعة تحت عنوان "السكة الجزائرية العثمانية"⁽¹⁾ اختصت فيها بدراسة النقود العثمانية التي ضربت في الجزائر بمختلف دور الضرب منها تلمسان والجزائر وقسمتها حسب أنواعها إلى ذهبية وفضية ونحاسية على فترات الحكم السياسي التي ميزت الجزائر في العهد العثماني كما تطرقت إلى صناعة السكة ودار الضرب والقائمين عليها، كما نشير إلى دراستين في إطار شهادة الماجستير يخصان كنز ذهبي عثر عليه بمدينة ميله ومحفوظ في متحف سيرتا بمدينة قسنطينة ورسالة ثانية تخص السكة العثمانية المحفوظة بمتحف سيرتا بقسنطينة⁽²⁾، وعليه يكون عملنا هذا بمثابة عمل إحصائي تقييمي يتركز على الدراسة التقنية المعمول بها في هذا المجال.

إن العدد الكبير للمسكوكات العثمانية في الجزائر تحتاج إلى دراسة شاملة بداية بالدراسة الاحصائية التي تشمل كل ما كتب عنها في المصادر التاريخية والمراجع الحديثة وإحصاء عددها الإجمالي في متاحفنا الوطنية، وهذا بغرض دراستها دراسة تقنية نظرا لما تمثله من أنماط مختلفة. على هذا الأساس وجهنا بحثنا إلى التحليل والمقارنة اعتمادا على أهم ما ورد في مختلف المصادر والمراجع من الناحية النظرية وما قدمته الدراسة الميدانية والتطبيقية لعينة الدراسة المحفوظة بالمتحف العمومي الوطني زبانة بوهرا.

2. العملة العثمانية من خلال المصادر والمراجع:

-
- ¹ - درياس يمينية، السكة الجزائرية في العهد العثماني، دار الحضارة، الجزائر، 2007م.
 - ² - خلف الله شادية، السكة الذهبية العثمانية من خلال كنز ميله - دراسة مسكوكاتية حضارية - مذكرة لنيل شهادة الماجستير، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2011-2012م.
 - ورزقي فهيمة، سكة الفترة العثمانية من خلال مجموعة متحف سيرتا-قسنطينة- دراسة أثرية فنية، رسالة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010-2011م.

نذكر في هذا الاطار أهم المؤلفات المتخصصة في دراسة النقود في الفترة العثمانية منها المصادر العربية التي افادتنا كثيرا خاصة مصدر ابن بكرة في مؤلفه "كشف الأسرار العلمية بدار الضرب المصرية" وأبو الحسن في مؤلفه "الدوحة المشتبكة في ضوابط دار السكة" وهو مصدر مهم بالنسبة للمعلومات المباشرة في دراسة النقود وصناعة السكة ودور الضرب والعاملين بها.⁽³⁾ إلى جانب هذا اعتمدنا على المراجع العربية الكثيرة أهمها كتاب "تاريخ سلاطين آل عثمان" ليوسف أصف و هو مرجع أساسي في تناول تاريخ السلاطين العثمانيين وفتوحاتهم⁽⁴⁾، وكتاب "تاريخ الدولة العثمانية" لمحمد فريد⁽⁵⁾ وكتاب "النقود المتداولة في مصر العثمانية" لمؤلفه احمد الصاوي دراسة شاملة ومتكاملة بالشرح والتحليل للنقود طرزها وقيمتها.⁽⁶⁾ ومن المراجع الهامة أيضا التي افادتنا في معرفة النقود الإسلامية ومفاهيمها مرجع "النقود العربية وعلم النميات" للكرملي⁽⁷⁾ وكتاب "النقود ودور الضرب في الإسلام في القرنين الأولين" لمؤلفه رحالة إبراهيم القاسم.⁽⁸⁾ أما فيما يخص تصنيف النقود إلى طرز وكيفية تناولها بالوصف

-
- 3- الحكيم ابي الحسن علي بن يوسف، الدوحة المشتبكة في ضوابط دار السكة، تحقيق حسين مؤنس، مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية في مدريد، المجلد السادس، العدد 01-02، 1958م
- 4- يوسف أصف، تاريخ سلاطين آل عثمان، ط 3، تحقيق بسام عبد الوهاب الجابى، دار البصائر، دمشق 1985م،
- 5- فريد محمد، تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق وتعليق إحسان حقى، دار النفائس، بيروت 1985 م.
- 6- أحمد السيد الصاوى، النقود المتداولة في مصر العثمانية، مركز الحضارة العربية، ط1، القاهرة 2001 م.
- 7- الكرملي البغدادي ماري انتاس، النقود العربية وعلم النميات، المطبعة العصرية، القاهرة، 1939.
- 8- رحالة إبراهيم القاسم النقود ودور الضرب في القرنين الأولين، مكتبة مدبولي، 1999م

والتحليل نجد كتاب "موسوعة النقود في العالم الإسلامي" لمؤلفه عاطف منصور⁽⁹⁾ وله أيضا "النقود الإسلامية وأهميتها في دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية" وهو مرجع مهم ومفيد في وصف النقود من حيث الشكل والمضمون.⁽¹⁰⁾ ومن أجل معرفة ما تحمله العملات من ألقاب عثمانية، وجدنا العلم الوفير في كتاب "الألقاب" لمؤلفه حسن باشا⁽¹¹⁾. أم بالنسبة لكتاب "النقود والموازين" لمؤلفه صامويل برنار فإنه افادنا في معرفة أنواع النقود ومسمياتها وأقطارها وأوزانها، وهو أيضا مرجع مهم يقدم لنا تفسيرات عن الأرقام والحروف الرمزية الموجودة على النقود.⁽¹²⁾

بالإضافة إلى هذا كله، اعتمدنا على كتاب النقود العربية الإسلامية لمتحف قطر الوطني⁽¹³⁾ إضافة إلى المصنفات ذات الأهمية في الدراسة المقارنة والتحليل الخاص بالقطع النقدية. إلى جانب هذه المصادر و المراجع، هناك مؤلفات أخرى تعرف بالمصنفات أو الكتالوجات منها مصنف المتحف البريطاني⁽¹⁴⁾ ومصنف دار الكتب المصرية تحت عنوان كتالوج

9 - عاطف منصور محمد رمضان، موسوعة النقود في العالم الإسلامي "نقود الخلافة الإسلامية" عصر الخلفاء الراشدين - الخلافة الأموية - الخلافة العباسية، الخلافة الأموية الأندلسية، الناشر - دار القاهرة للنشر والتوزيع، جزء 01، القاهرة، 2004 م.

10 - عاطف منصور محمد رمضان، النقود الإسلامية وأهميتها في دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية، مكتبة الزهراء الشرق، القاهرة، الطبعة الأولى، 2008 م.

11 - حسن باشا، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، القاهرة 1957 م.

12 - صامويل برنار، وصف مصر، النقود والموازين، ترجمة: زاهر الشايب، الجزء السادس، مكتبة مدبولي القاهرة، 1980 م

13 - إبراهيم الجابر، النقود العربية الإسلامية لمتحف قطر الوطني، ط 3، الجزء 2، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الدوحة، 2003 م.

14 - Catalogue of oriental coins in the British Museum, vol.XIII, The coins of Turks in the British Museum class XXVI, Edited by Reginald Stanley Lane-Pool, London, 1883.

النقود والصنح الزجاجية والقوالب والميداليات الإسلامية،⁽¹⁵⁾ ومصنف النقود الإسلامية المحفوظة في متحف استنبول لابراهيم ارطق.⁽¹⁶⁾ ومصنف باللغة العثمانية⁽¹⁷⁾

اما المصادر والمراجع العربية والأجنبية التي تمس بصفة مباشرة نقود الفترة العثمانية الخاصة بالجزائر وبمجموعات متاحف الجزائر فهي قليلة ولكنها أساسية لدراسة موضوع المسكوكات دراسة سليمة تعنى بالقاموس اللغوي لمفردات أسماء النقود والعملات التي تدل على تطور فترات الحكم العثماني منها الرحلات و أهمها "مذكرات الشريف الزهار" الذي يعتبر مصدرا مهم يضيف إلى المفردات معلومات حول ماهية هذه النقود وتفاصيل قيمتها عن حركتها ومصادرها ويصف دار السكة الجزائرية والعاملين بها وعليها في فترة مهمة من فترات تطور السكة.⁽¹⁸⁾ كما نؤكد أهمية كتاب "المرآة" لحمدان بن عثمان خوجة في حيث يمكن التطرق من خلاله إلى العملة المزيفة ومكان صنعها وأثرها على النظام النقدي.⁽¹⁹⁾

¹⁵ - EL-Nabarawy (Raafat), Bacharch (Jere), Nicol (N.): Catalog of the Islamic coins, Glass weights, Deis and medals in the Egyptian Library, Cairo, California U.S.A 1982.

¹⁶ - Artuk (Ibrahim)Cevtiye: Istanbul Arkeologi Muzeleri Islami Sikkeler Catalogu. Istanbul, 1974.

¹⁷ - همايون موزة، مسكوكات قديمة إسلامية قتالوغي، اثر خليل ادهم، القسم السادس: مسكوكات عثمانية، القسطنطينية، 1334هـ.

¹⁸ - الزهار الشريف، مذكرات احمد الشريف الزهار، تحقيق احمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974م.

¹⁹ - حمدان بن عثمان خوجة تقديم وتعريب وتحقيق محمد العربي الزيري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975م.

انفرد الأستاذ الدكتور سعيدوني ناصر الدين في مؤلفه "النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية" بذكر أنواع النقود بأسمائها ومعاييرها.⁽²⁰⁾ نشير هنا أيضا أنّ مصنفات المتاحف الوطنية والمقالات المنشورة بمجالاتها الدورية أنّها تكشف محتويات المجموعات وتعطي صورة عن العملة المتداولة في الجزائر في العهد العثماني⁽²¹⁾

إنّ المراجع الأجنبية مهمة أيضا لدراسة هذا الموضوع وهي متنوعة جدا منها المصادر والرحلات والمراجع المتخصصة الهامة في معرفة أسماء وأوزان ومعايير النقود الجزائرية، نذكر دوفو في مؤلفه "تشريفات" و بيكار و توشي ومارسال تخصصا في مؤلفيهما في النقود الجزائرية قبل فترة الاحتلال الفرنسي.⁽²²⁾

3. النقود: مصطلحات ومفاهيم

عندما نتطرق إلى دراسة موضوع النقود نجد مفردات مختلفة في المصادر والمراجع تفضي إلى نفس المدلول ونفس المعنى وتشير إلى نفس الوظيفة.

²⁰ - سعيدوني ناصر الدين، النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية (1800-1830)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979.

²¹ - درياس الأخضر وآخرون، جامع المسكوكات العربية الإسلامية بالمتاحف الجزائرية - الجزء الثاني متاحف الغرب الجزائري، مطبعة سومر، الجزائر، 2000م.

- ودرياس الأخضر وآخرون، جامع المسكوكات العربية الإسلامية بالمتاحف الجزائرية - كنز عين النمشة -، المتحف الوطني للآثار القديمة، مطبعة سومر، 2004م.

²² - Devoulx, Tachrifat, recueil de notes historiques sur l'administration de l'ancienne Régence d'Alger, imprimerie du gouvernement, Alger 1852.
- Picard Ernest P., La monnaies et le crédit en Algérie depuis 1830, imprimerie de la banque de l'Algérie, 1930. Laibrairie plon, Paris 1930.
- Tocchi E^{it}., Notice sur les poids et mesures et sur les monnaies d'Alger, imprimerie militaire de Dufort cadet, Marseille, 1830.
- Marcel J.J., Tableau général des monnaies ayant cours en Algérie, imprimerie orientale, Paris, 1844

يعرف ابن منظور النقد بأنه تمييز الدراهم وإخراج الزيف منها، والدراهم نقد أي وازن جيد، وقال نقدي ثمنه أي أعطانيه نقدا. (23) من خلال هذا التعريف نستنبط منه جانب القيمة في المعيار والوزن وأيضا وظيفة التعامل والتبادل. أما اصطلاحا فالنقود هي ما تعارف الناس على جعله ثمنا للسلع أو اجرة للجهود والخدمات سواء كان من معدن الذهب والفضة أو غيرها. أن النقود في المجال الاقتصادي النقود هي كل ما يستخدم وسيطا في تبادل السلع والخدمات ويلقى القبول من الناس، وبالتالي فالنقد هو وحدة قياسية ومعيارية لها وظيفة الاحتفاظ بالقيمة. (24) واهتمت المصادر التي تناولت موضوع النقود على أنها مسكوكات مثل القلقشندي (25) والبلاذري (26) وابن خلدون (27) والمقريزي (28) وابن منظور (29) وجمعت نصوصها من طرف الكرمللي انستاس في مؤلفه (30)، ولخص هذه النصوص رحاحلة في أن: "لفظ السكة وقد عبر

-
- 23 - ابن منظور، لسان العرب المحيط، أعاد بناءه يوسف الخياط، المجلد السادس، دار الجيل ودار لسان العرب، بيروت، 1988. ص.700.
- 24 - رحاحلة إبراهيم القاسم، النقود ودور الضرب في الإسلام في القرنين الأولين، مكتبة مدبولي، 1999. ص.78.
- 25 - القلقشندي احمد بن علي، صبح الاعشى في صناعة الانشاء، المجلد الثالث، منشورات دار الكتب العلمية، لبنان، ب-ت، ص.553.
- 26 - البلاذري ابي الحسن، فتوح البلدان، مراجعة و تعليق رضوان محمد رضوان، المكتبة التجارية الكبرى، م.السعادة، مصر، 1909م. ص ص 451-456.
- 27 - ابن خلدون عبد الرحمن، المقدمة، الجزء الأول، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، موفم للنشر، الجزائر، 1991م، ص ص 239-249-283-284-285.
- 28 - المقريزي احمد بن علي، شذور العقود في ذكر النقود، دراسة وتحقيق محمد بن عبد الستار عثمان، مطبعة الأمانة، القاهرة، 1990م. ص ص 80-88-92-104-110-187.
- 29 - ابن منظور، نفسه، المجلد الثالث، ص.172.
- 30 - الكرمللي نفسه، ص ص 9-118.

عن معان متعددة واسع الدلالات فيقصد بالسكة النقود المتعامل بها على اختلاف أنواعها من الدينار والدراهم وغيرها، كما يقصد بها أحيانا النقوش التي تزين بها هذه النقود، وحينما آخر يعبر بها عن قوالب الضرب التي تضرب بها النقود، ثم تطلق في النهاية على الوظيفة التي تقوم على ضرب النقود نفسها." (31) وينفرد ابن منظور بالقول ان العملة هي اجر ما عمل. (32)

اصطلاحا كانت المعاملات التجارية تعتمد في تقدير قيم الأشياء على الدينار والدرهم المضروبين من معدن الذهب والفضة والازدواج في التعامل بنقدين متفاوتي القيمة كون المفاضلة بين النقدين في تقدير قيم الأشياء او الوزن. (33)

4. أهمية دراسة النقود:

تعتبر النقود في حد ذاتها أداة أساسية للبحث في هذا الموضوع وهذا لاحتوائها على معلومات ثرية تمدنا بها، من حيث المادة والشكل ثم قطرها ووزنها مع التركيز على المضمون علما ان هذه القطع تحمل تواريخ ودور الضرب إلى غير ذلك من الالقاب وكنى الحكام والسلاطين كما تحوي الإشارات والأرقام والرموز و الزخارف المتنوعة.

يؤكد عاطف منصور محمد رمضان في مؤلفه "النقود الإسلامية وأهميتها في دراسة التاريخ والآثار والحضارة" بأنها مصدر مهم من مصادر التاريخ والحضارة الإسلامية و تساءل عن أهمية دراسة المسكوكات نلخصها في المحاور التالية:

- تعتبر العملة جهازا إعلاميا كونها شارة من شارات الملك أو السلطان حرص كل حاكم على اتخاذها بمجرد توليه الحكم وأيضا للإعلان عن المناسبات الاجتماعية المهمة التي تشهدها الدولة.

31 - رحاحلة إبراهيم القاسم، نفسه. ص. 63-64.

32 - ابن منظور، نفسه، المجلد الرابع، ص. 887.

33 - رحاحلة إبراهيم القاسم، نفسه. ص. 76.

- يمكن من خلالها التعرف على الجهاز الإداري وعلى النظام السياسي والعسكري للدولة من خلال دراسة أسماء الحكام وألقابهم والكتابات التي تعكس المذهب أو العقيدة.

-تعتبر وثيقة رسمية لها شرعيتها بين الدول فمن خلال دراسة مدن الضرب يمكن معرفة الحدود الجغرافية لكل دولة والأقاليم التابعة لها من خلال مدى انتشارها جغرافيا أو من حيث الخراج (الضرائب) ومعرفة المدن الرئيسية ذات النشاط السياسي والاقتصادي الكبير.

- تعد النقود المعيار الحقيقي للنظام الاقتصادي للدولة من حيث القوة والضعف، فالدول التي تمتلك نظاما قويا ثابتا تضرب نقودا جيدة العيار وعلى وزن شرعي وتصبح نقودا دولية معترف بها، أما الدول ذات النظام الاقتصادي المضطرب فان نقودها تعكس هذا من خلال نقص عيارها واضطراب وزنها وانخفاضه عن الوزن الشرعي فتفقد بذلك مكائنها وتحتل العملات الأجنبية الأسواق المحلية للدولة.

تدلنا هذه المحاور على أهمية السعي في اتجاه هذا النوع من الدراسات من باب الفضول العلمي من جهة ولكتابة التاريخ من خلال إحصاء وجمع هذه المادة الاثرية من جهة أخرى.

5. الدراسة الاحصائية وتحديد النمط.

اردنا من خلال هذا المقال المتواضع التأكيد على هاتين النقطتين من خلال مثال اردناه نموذجا.

يتضح لنا من خلال دراسة هذه العينة والمحفوظة بالمتحف العمومي الوطني زبانة بوهراي أنها تضم أنماط عديدة، تحتاج إلى دراسة دقيقة بالنسبة لكل نمط من حيث الشكل والمحتوى والمعايير القياسية الاخرى.

ارتأينا أن نقدم أمثلة اعتمدنا في تنميطها أو تحديد نوعيتها على عدة معايير منها: معيار مدينة الضرب، معيار المادة، معيار القياس، معيار الأوزان، كإجراء أولي يمكننا من تحديد

مميزات كل نمط، وهذا ما اعتمدناه بالنسبة لهذه الدراسة. أما المحتوى ونوعية الخط والقيمة المالية وخصوصيات الضرب (اتجاه الضرب) فتسمح باستكمال معرفة أنماط أخرى نحن بصدد اعتمادها بالنسبة للمجموعات المتحفية ككل.

6. التعداد الكلي لعينة الدراسة :

تضم مجموعة المتحف الوطني زبانة بوهرا 688 قطعة نقدية تعود الى العهد العثماني، تكون 77% من نقود الفترة الإسلامية المحفوظة بالمتحف، معظم المجموعة بين حالة جيدة حسنة ومتوسطة وهناك ايضا عدد معتبر من القطع في حالة سيئة مطموسة كليا او جزئيا يتعذر استخلاص كل المعلومات منها الا القليل، تنقسم هذه المجموعة المتحفية حسب الايالات العثمانية التي ضربت بها (مصر، قسطنطينية، تونس و الجزائر) من الملاحظ من المصنفات والمراجع ان هذه المجموعة اثريت بالتدرج وعلى مراحل عن طريق الشراء والهبات لتصبح من المجموعات الكبيرة العدد والغنية المصدر بجانب مجموعات المتاحف الأخرى التي أجرينا إحصاء عمالات نفس الفترة فيها، منه أهمية هذه المجموعة وأهمية دراستها.

7. أنماط العملة العثمانية حسب مدن الضرب:

نقصد بذلك اعتماد مدن الضرب كمعيار أساسي في تقسيم المجموعات وإحصائها واعتماد باقي المعايير المشار إليها أعلاه في البطاقات الفنية الخاصة بكل قطعة على حدة وهذا لایمنع الباحث من اختيار أي معايير التنميط التي يراها ذات أولوية في بحثه.

1.7 . مجموعة مصر: تضم هذه المجموعة (43) قطعة منها 11 قطعة فضية و32 قطعة نحاسية، القطع النحاسية من النحاس الأحمر قسمناها حسب سنة الضرب الى السنوات: (02) قطعتان سنة 1223هـ، (01) قطعة واحدة سنة 1255هـ، (26) قطعة 1277هـ، (02) قطعتان سنة 1293هـ وتبقى قطعة واحدة مطموسة ليكتمل العدد وبدورها تتنوع القطع من حيث الاوزان في كل سنة ضرب.

القطع الفضية قسمناها حسب سنوات الضرب الى: (04) قطع سنة 1277هـ، (03) قطع سنة 1293هـ، (01) قطعة واحدة سنة 1293هـ، وتوجد (03) قطع مطموسة.

نماذج عن النقود العثمانية المضروبة بمصر المحفوظة بالمتحف العمومي الوطني زبانة

الظهر	الوجه	بيانات القطع
		NME 38 نحاس 12.4 غ 3.18 سم مصر - 1277 هـ
		NME34 نحاس 3.4 غ 2 سم مصر - 1293 هـ
		NME43 فضة 5.5 غ 2.3 سم مصر - 1327 هـ

الظهر	الوجه	بيانات القطع
		NME31 فضة 1.7 غ 1.47 سم مصر - 1293 هـ

2.7 . مجموعة القسطنطينية :

تضم هذه المجموعة (113) قطعة ضربت بالقسطنطينية و(01) قطعة فريدة فضية ضربت
باسلامبول، قسمناها حسب المادة و سنوات الضرب.

- (53) قطعة نحاسية من النحاس الأحمر: (37) قطعة سنة 1255 هـ منها قطعة
واحدة يظهر من تاريخها (55)، (12) قطعة سنة 1277 هـ منها قطعة واحدة يظهر من تاريخها
(77)، (01) قطعة واحدة سنة 1293 هـ، (01) قطعة واحدة سنة 1223 هـ.
- (12) قطعة من الفضة البيضاء: (09) قطع سنة 1255 هـ، (02) قطعتين سنة
1277 هـ، (01) قطع سنة 1203 هـ.

- (02) قطعتين من الذهب الخالص ضربت سنة 1223 هـ متشابهتين.

في هذه المجموعة ظهرت إشكالية مادة الصنع في القطع هل هي بفضة او نحاس او
خليط خاصة ان معظمها في حالة متوسطة الى سيئة يظهر منها القليل من المعلومات عددها
(38) قطعة، من خلال المقارنة والتحليل سيتبين ماهي.

نفس الإشكالية في قطع أخرى عددها (11) قطعة متشابهة ضربت سنة 1223 هـ
بعضها مثقوبة وبما استعملت كحلي وهنا السؤال المادة نحاس او ذهب مخلوط؟

نماذج عن النقود العثمانية المضروبة بالقسطنطينية المحفوظة بالمتحف الوطني زبانة

الظهر	الوجه	بيانات القطع
		NM055 نحاس 20.6 غ 2.7 سم قسطنطينية - 1255هـ
الظهر	الوجه	بيانات القطع
		NM063 نحاس 5.2 غ 2.72 سم قسطنطينية - 1277هـ
الظهر	الوجه	بيانات القطع
		NM058 فضة 31.6 غ 5.7 سم اسلامبول - 1203هـ

الظهر



الوجه



بيانات القطع

NM054

فضة

20.6 غ

3.8 سم

قسطونية - 1277 هـ

الظهر



الوجه



بيانات القطع

NM031

فضة

4 غ

1.4 سم

قسطونية - 1327 هـ

الظهر



الوجه



بيانات القطع

NM001

ذهب

0.8 غ

1.09 سم

قسطونية - 1223 هـ

الظهر	الوجه	بيانات القطع
		NM052 ذهب - نحاس 0.8 غ 1.9 سم قسنطينية - 1223 هـ

3.7 . مجموعة تونس: تضم هذه المجموعة (184) قطعة مقسمة الى (170) قطعة نحاسية و (14) قطعة فضية.

القطع النحاسية استخرجنا منها (54) قطعة ضربت سنة 1281 هـ، (24) قطعة سنة 1289 هـ، (05) قطع سنة 1268 هـ، (03) قطع سنة 1266 هـ، (02) قطعتين سنة 1273 هـ، (02) قطعتين سنة 1269 هـ و (08) قطع ضربت في السنوات: 1173 هـ، 1177 هـ، 1191 هـ، 1255 هـ، 1261 هـ، 1274 هـ، 1275 هـ، 1285 هـ. والقطع الباقية هي قطع متوسطة الى سيئة الحفظ طمس كل تاريخ ضربها او جزئه.

نماذج عن النقود العثمانية المضروبة بتونس المحفوظة بالمتحف الوطني زبانة

الظهر	الوجه	بيانات القطع
		NMT89 فضة 12.7 غ 3.14 سم تونس - 1294 هـ

الظهر



الوجه



بيانات القطع

NMT157

فضة

11.6 غ

3.13 سم

تونس - 1250 هـ

الظهر



الوجه



بيانات القطع

NMT47

نحاس

7.1 غ

2.79 سم

تونس - 1281 هـ

الظهر



الوجه



بيانات القطع

NMT115

نحاس

11.2 غ

2.84 سم

تونس - 1269 هـ

4.7 . مجموعة الجزائر: تضم هذه المجموعة 317 قطعة مختلفة من حيث مادة الصنع فاعلمها فضية و بعضها ذهبية والبعض الآخر نحاسية. نشير في هذا الصدد أنّ البحث في التفاصيل هو الآن في طور الدراسة.

8. خاتمة:

يتجلى لنا من خلال ما سبق ان المجموعة الواحدة تضم فئات متنوعة من حيث المادة او دار الضرب او المحتوى ولهذا ركزنا على هذه المجموعة قصد تعريف القارئ او الباحث بنوعية المجموعة المتحفية لمتحف زبانة.

كان الغرض من تقديم هذه الدراسة المتواضعة هو ابراز أهمية المسكوكات المحفوظة بالمتاحف الجزائرية لما توهره من معطيات تاريخية وعلمية دقيقة، بعيدة عن القراءة الكلاسيكية التي تعتمد فقط على الكتابات والشعارات والرموز التي يحتويها وجه العملة وظهرها، هذا ما تأكدنا منه ميدانا.

يتضح أيضا من عملية الإحصاء افضت الى معرفة العدد الإجمالي ثم العدد حسب النوع وأكدت خصوصية العملة العثمانية المتداولة في الجزائر.

يبقى هذا الموضوع يطرح إشكاليات أخرى في إطار علم اثار القياس (archéométrie)

كما يدفع بنا لقراءة جديدة بمنهج علمي خاص بالمسكوكات الى الوصول الى طرح إشكالية التأريخ المطلق وتوظيف المادة العلمية في المجالات الحيوية للمجتمع الجزائري

9. البيليوغرافيا:

• المصادر:

- ابن خلدون عبد الرحمن، المقدمة، الجزء الأول، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، موفم للنشر، الجزائر، 1991م.
- ابن منظور، لسان العرب المحيط، أعاد بناءه يوسف الخياط، المجلد السادس، دار الجيل ودار لسان العرب، بيروت، 1988.

- البلاذري ابي الحسن، فتوح البلدان، مراجعة و تعليق رضوان محمد رضوان، المكتبة التجارية الكبرى، م.السعادة، مصر، 1909م.
- القلقشندي احمد بن علي، صبح الاعشى في صناعة الانشا، المجلد الثالث، منشورات دار الكتب العلمية، لبنان، ب-ت.
- المقرئ احمد بن علي، شذور العقود في ذكر النقود، دراسة وتحقيق محمد بن عبد الستار عثمان، مطبعة الأمانة، القاهرة، 1990م.

• المراجع:

- إبراهيم الجابر: النقود العربية الإسلامية لمتحف قطر الوطني، ط 3، الجزء 2، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الدوحة، 2003م.
- أحمد السيد الصاوي، النقود المتداولة في مصر العثمانية، مركز الحضارة العربية، ط 1، القاهرة 2001 م.
- الزهار الشريف، مذكرات احمد الشريف الزهار، تحقيق احمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974م.
- الكرملي البغدادى ماري انستاس، النقود العربية وعلم النميات، المطبعة العصرية، القاهرة، 1939.
- حسن الباشا، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، القاهرة 1957 م.
- حمدان بن عثمان خوجة، تقديم وتعريب وتحقيق محمد العربي الزبيري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975م.
- درياس الأخضر وآخرون، جامع المسكوكات العربية الإسلامية بالمتاحف الجزائرية - الجزء الثاني متاحف الغرب الجزائري، مطبعة سومر، الجزائر، 2000م.
- درياس الأخضر وآخرون، جامع المسكوكات العربية الإسلامية بالمتاحف الجزائرية - كنز عين النمشة -، المتحف الوطني للآثار القديمة، مطبعة سومر، 2004م.
- درياس يمينه، السكة الجزائرية في العهد العثماني، دار الحضارة، الجزائر، 2007م.

- رحاحلة إبراهيم القاسم، النقود ودور الضرب في الإسلام في القرنين الأوليين، مكتبة مدبولي، 1999.
- سعيدوني ناصر الدين، النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية (1800-1830)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979.
- صامويل برنار، وصف مصر، النقود والموازن، ترجمة: زاهر الشايب، الجزء السادس، مكتبة مدبولي القاهرة، 1980 م
- عاطف منصور محمد رمضان، النقود الإسلامية وأهميتها في دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية، مكتبة الزهراء الشرق، القاهرة، الطبعة الأولى، 2008م.
- عاطف منصور محمد رمضان، موسوعة النقود في العالم الإسلامي "نقود الخلافة الإسلامية" عصر الخلفاء الراشدين - الخلافة الأموية - الخلافة العباسية، الخلافة الأموية الأندلسية، الناشر - دار القاهرة للنشر والتوزيع، جزء 01، القاهرة، 2004 م.
- فريد محمد، تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق وتعليق إحسان حقى، دار النفائس، بيروت 1985 م.
- همايون موزة، مسكوكات قديمة إسلامية قتالوغي، اثر خليل ادهم، القسم السادس: مسكوكات عثمانية، القسطنطينية، 1334هـ.
- يوسف أصف، تاريخ سلاطين آل عثمان، ط 3، تحقيق بسام عبد الوهاب الجابى، دار البصائر، دمشق، 1985م
- Artuk (Ibrahim)Cevtiye: Istanbul Arkeologi Muzeleri Islami Sikkeler Catalogu. Istanbul, 1974.
- Catalogue of oriental coins in the British Museum, vol.XIII,The coins of Turks in the British Museum class XXVI, Edited by Reginald Stanley Lane-Pool,London,1883.
- Devoulx, Tachrifat,recueil de notes historiques sur l'administration de l'ancienne Régence d'Alger, imprimerie du gouvernement, Alger 1852.

- EL-Nabarawy (Raaf), Bacharch (Jere), Nicol (N.): Catalog of the Islamic coins, Glass weights, Deis and medals in the Egyptian Library, Cairo, California U.S.A 1982.
- Marcel J.J., Tableau général des monnaies ayant cours en Algérie, imprimerie orientale, Paris, 1844
- Picard Ernest P., La monnaies et le crédit en Algérie depuis 1830, imprimerie de la banque de l'Algérie, 1930. Laibrairie plon, Paris 1930.
- Tocchi E^{it}., Notice sur les poids et mesures et sur les monnaies d'Alger, imprimerie militaire de Dufort cadet, Marseille, 1830.

• الرسائل الجامعية:

- ألف الله شادية، السكة الذهبية العثمانية من ألال كنز ميلة - أدرى مسكوكاتية حضارية - مأكرة لنيل شهادة الماجستير، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2011-2012م.
- ورزقي فهمة، سكة الفترة العثمانية من ألال مأوعة مأف سيرتا-قسنطينة- أدرى أثرية فنية، رسالة لنيل شهادة الماجستير، قسم التأريأ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010-2011م.

• المقالات:

- الحكيم أبى الحسن على بن يوسف، الدوحة المشتبكة فى ضوابط أار السكة، أأقبق حسين مؤنس، مألة المعهد المأرى للأدراسات الإسلامية فى مأريد، المألد السادس، العدد 01-02، 1958م